صلى الله عليه وسلم كان يرقى عمكة من العين قبل ان ينزل
عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت
له خديجة الا وجه اليك من يرقيك قال اما الآن فلا
وحديث خديجة واختيارها امر جبريل بكشف رأيتها
الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك
وزوال الشك عنها الا انها فعلت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم ليختبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن
عايشة ان ورقة امر خديجة الامر بذلك وفي حديث
اسمعيل ابن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاك
قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي
وذكر الحديث الى آخره فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك
يا ابن عم فاثبت واستبشر وامنت به فهذا يدل انها مستيقنة
لما فعلته لنفسها ومستظهرة لاعلامها لا علامها للنبي صلى الله
عليه وسلم فيما بلغنا وقول معمر في فترة الوحي حزن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى
من رؤوس شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر
عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر راويه ولا ممن حدث به
ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف من زهد الا

من جهة النبي صلى الله وسلم مع انه قد يحمل
على انه كان اول الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك
لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك
باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا ويصح معنى هذا التاويل حديث رواه شريك
عن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور
في شان النبي صلى الله عليه وسلم واتفق رايهم على ان
يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل في ثيابه
وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر
واخاف ان الفترة لامر وسبب منه فخشي ان تكون عقوبة
من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن
ذلك فيعترض به ونحو هذا فار يونس عليه السلام
خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب
وقول الله في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن
نضيق عليه قال مكي طمع في رحمة الله و
ان لا يضيق عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه
بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل نقدر عليه
ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه بالشديد وقيل لن نفعل به
بعضبه وذهابه وقال ابن زيد معناه افظن
ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي
ان يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذ ذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)